

## حديث صحفي لرئيس المكتب السياسي لحركة

### المقاومة الإسلامية في فلسطين ("حماس")\*

#### يعرض فيه مبادرة سياسية

دمشق.\*\*

■ ما الجديد الذي دفع بالقيادة الصهيونية إلى هذه الحملة من التهديدات ضد الأردن وحركة "حماس"؟  
□ تواجد الحركة في الأساس وبجسمها القوي حيث كانت نشأتها في وسط الشعب الفلسطيني ومعروف أن كوادر الحركة وتنظيمها في الأراضي المحتلة، والتواجد الخارجي شيء طبيعي سواء أكان ذلك أنصاراً أو متحدثين وناطقين رسميين باسم الحركة وهو تواجد سياسي وإعلامي في أغلب دول المنطقة، لكن رابين حاول نتيجة فشله في تحجيم الحركة أو مواجهتها أو وقف عملياتها المسلحة حاول أن يلقي تبعات هذه الأعمال على الخارج حتى لا يعطي للإسرائيليين فرصة كبيرة لنقد سياساته وتبنيان عوراته وعجزه عن توفير الأمن والسلامة لهم، وهذه ليست المرة الأولى التي يلقي فيها تبعات سياساته على أطراف خارجية، فعندما خطف الجندي طوليدانو اتهمت إسرائيل الولايات المتحدة بأنها تحتضن قيادات "حماس"، كما اتهمت سورية أيضاً بأنها تحتضن الحركة والآن تتهم الأردن بهذه الاتهامات الباطلة وهنا أعرب عن استغرابي لكون الإدارة الأميركية تؤيد هذه الدعاوى والاتهامات وهي تعلم أنها غير صحيحة بل ولقد ردت على اتهامات "إسرائيل" لها في أوائل عام 93 بنفي أي وجود لقيادات "حماس" العسكرية على أراضيها وأثبتت أن العمليات العسكرية للحركة تدار تخطيطاً وتنفيذاً من داخل فلسطين وهنا لا بد من التأكيد على أمور منها:

1. إن حركة "حماس" حصرت معركتها في فلسطين كأرض محتلة ولنا حق المقاومة بكافة السبل المتاحة وهذا ما التزمت به الحركة.
  2. تهديدات رابين تكشف عجز العدو عن مواجهة "حماس" ومحاولة استعلاء الأشقاء عليها.
  3. لقد كانت ولا زالت كتائب القسام تعلن عن عملياتها في داخل فلسطين وبأشكال مختلفة منها إلقاء منشور في أرض المعركة أو الإعلان عن العملية بالكتابة على الجدران أو مكبرات الصوت أو الاتصال بوكالات الأنباء أو توزيع منشور يحمل توقيع الكتائب. أما تصريحات من يمثلونها في الخارج فما هي إلا تعقيبات وتأكيدات لتلك الطرق، وهذا ما حصل أيضاً بعد العملية الأخيرة.
- [.....]

■ هنالك محاولة لإثارة مخاوف لدى الأردن من خطورة وجود نشاط لحركة "حماس" على الساحة الأردنية ويحاول البعض تأكيد هذه المخاوف من خلال المخزون التاريخي في علاقة الأردن مع فصائل منظمة التحرير، فما هي قابلية تحقق هذه المخاوف فيما يتعلق بحركة "حماس"؟

□ نحن نعتقد أن أمن واستقرار أي دولة عربية وخاصة الأردن قوة داعمة للحق الفلسطيني وأن أي اهتزاز لأي بلد عربي سيصب سلبياً على القضية الفلسطينية، وقد شاهدنا ذلك مراراً فكانت النتيجة أن الضعف العربي ينعكس سلباً على القضية الفلسطينية.  
نحن ندرك أن الأردن يواجه ظروفاً صعبة وضغوطات متعددة نتفهمها، كما نؤكد أن موقفه من التهديدات الصهيونية الطائشة كان متميزاً ويشكر عليه.

\* موسى أبو مرزوق.

\*\* "السبيل" (عمّان)، السنة الأولى، العدد 26، 19 - 25 نيسان/أبريل 1994، ص 11 و 24. وقد أجرى المقابلة، هاتفياً، سمح المعايطة.

ونحن من موقع المسؤولية لن نترك لعدونا حجة للصيد في الماء العكر وسنتخذ من الخطوات والإجراءات ما يكفل ذلك حفاظاً على أمن واستقرار الأردن.

نحن لا نمارس العمل العسكري من الخارج أمّا التصريحات التي نتحدث عن عمليات الثأر الخمس فهذه أوردت في بيانات لكتائب القسام في فلسطين ولم تكن التصريحات أكثر من تأكيد لهذا.

نعتمد أن هذه التخوفات ليس لها من دواعٍ على الإطلاق لأننا حريصون على اللحمة الأردنية وأمن واستقرار هذا البلد.

[.....]

■ من خلال معطيات الساحة الدولية والعربية والفلسطينية يبدو أن "حماس" مقبلة على مواجهة حرب شرسة مع العدو الصهيوني وحلفائه وخاصة في قيادة المنظمة، خاصة وأنها تقف وحيدة في مواجهة العدو الصهيوني عسكرياً خاصة في ظل الغياب غير المبرر لبقية الفصائل العشر المعارضة لمسيرة التسوية الحالية.

السؤال كيف ستواجه "حماس" هذه الحرب الشرسة؟

□ نحن مدركون أن الشعب الفلسطيني ومنذ النكبة الأولى يواجه المؤامرات المتتالية ويقدم التضحيات الكبيرة وحركة "حماس" جزء من هذا الشعب وتستمد قوتها . بعد الله تعالى . من عزم هذا الشعب على مواصلة جهاده حتى تحقيق أماله وتطلعاته وعودة أرضه. نحن مدركون لخطورة المرحلة القادمة وهي ذات الخطورة التي واجهها الشعب الفلسطيني في مراحل تاريخه المختلفة داخل فلسطين وخارجها.

المستجد في هذه القضية أن جزءاً من الشعب الفلسطيني اختار طريقاً آخر ولديه مبررات نختلف معه في سردها أو التعامل معها، لكن هذه الاختلافات لن تكون من عوامل اختلاف الشعب الفلسطيني في مقاومته للاحتلال، وأعتقد أن محاولات حل الصراع من خلال المفاوضات الجارية لن يكتب لها النجاح لأنها لم تتناول لب القضية ولا تعمل على إزالة أسباب الصراع مما يعني بقاء الصراع.

لن ننقل الصراع إلى الساحة الفلسطينية وسنتعامل معه كأبناء للشعب الفلسطيني مهما اختلفت الاجتهادات ونرجو أن يتعاملوا مع الساحة الفلسطينية بنفس هذا القدر وستبقى الحركة في جهادها مستمرة وكما نعاني من الاضطهاد والسجن فهم يعانون أيضاً وسنستمر في تقديم التضحيات ودفع ضريبة الحرية.

■ بعد تطبيق اتفاق الحكم الذاتي الكلي أو الجزئي سيظهر على الساحة واقعان: واقع مقاومة الاحتلال الذي ستستمر "حماس" فيه، وهناك مؤسسات الحكم الذاتي والجوانب الحياتية والمعيشية للشعب الفلسطيني، كيف ستعايش "حماس" مع هذه المؤسسات والجوانب الحياتية والخدماتية؟

□ نحن جزء من الشعب الفلسطيني ولا يمكن أن نغيب عن مصالحه وقضاياها وسنبقى ندافع عنها، وسنبقى عنصراً فعالاً في كافة أوجه الحياة من تعليم واقتصاد وخدمات سواء في داخل الحكم الذاتي أو خارجه.

أمّا القضية السياسية وهي إدارة الحكم الذاتي الإداري والتطبيع، بالتأكيد لن نتعامل معها بإيجابية، فنحن لن نساهم في بناء مؤسسات لا تخدم الشعب الفلسطيني، إلا إذا كانت تلك المؤسسات قد خرجت عن الإطار المرسوم وأصبحت تعبر عن طموحات الشعب الفلسطيني حينئذ يمكن للحركة أن تعيش المرحلة وتخدم الشعب الفلسطيني من خلال نفس الإطار.

ومن هنا نحن لن نخلق كثيراً من المصاعب لتلك الإدارات وسنحرص على توجيه جهودنا نحو مقارعة العدو.

■ حتى لو تعاملت مؤسسة الحكم الذاتي مع "حماس" باعتبارها تنظيمًا غير مشروع وخارجة عن القانون؟

□ أعتقد أن هذه القضية يصعب على مؤسسات الحكم الذاتي أن تلمسها أو تقترب منها؛ نحن جزء من الشعب الفلسطيني، ليس جزءاً بسيطاً حتى يمكن مطاردته، وبالتالي يصعب عليهم اتخاذ مثل هذه الخطوة وأعتقد أنهم لن يقدموا على قرار طائش مثل هذا.

■ ورد في البيان السياسي الصادر عن المكتب السياسي للحركة فقرة تقول: (إن أي سلام في المنطقة يجب أن يقوم على انسحاب إسرائيلي من الأراضي المحتلة وإجراء انتخابات حرة في الضفة والقطاع لاختيار ممثلي الشعب الفلسطيني الذين سيقرون الخطوات التالية ومستقبل القضية). هذا الحديث هل يعني أن تطوير صيغة التسوية المطروحة حالياً سيحظى بقبول حركة "حماس"؟

□ نحن كحركة مقاومة نرى أنه إذا أرادت حكومة العدو أن تخرج من هذا المأزق الذي تعيشه فليس الطريق فرض الاستسلام على الشعب الفلسطيني، نحن نقول إنه يمكن أن يكون هناك معاهدة سلام أو هدنة لنترك مجالاً للخروج من الأوضاع الإقليمية المعقدة والانفكاك من هذه الأزمة.

فقرارات الشرعية الدولية اعتبرت الضفة والقطاع والقدس أراضي محتلة يملكها ويعيش عليها الشعب الفلسطيني فإذا أرادوا أن تتوقف المقاومة في هذه اللحظة فالمطلوب:

1. انسحاب القوات الصهيونية من الضفة والقطاع والقدس.

2. تفكيك المستوطنات.

3. التعويض عن الخسائر والضحايا الناجمة عن الاحتلال.

4. إجراء انتخابات حرة ليقدر الشعب الفلسطيني قيادته المنتخبة، هذه القيادة المنتخبة هي التي ستعبر عن طموحات الشعب الفلسطيني ومستقبل الصراع، فإذا ما انتخبت الحركة فلها موقف واضح من الصراع، أما إذا كانت أقلية فإنها ستعبر عن وجهة نظرها بكامل حريتها، وسنحترم رأي الأغلبية المنتخبة.

ما نطرحه هو طريقة للخروج من المأزق الحالي، أما تفاوض منظمة التحرير مع العدو الصهيوني على أسس لا نراها سليمة، أما الجهة التي لها الحق في طرح رؤى تتعلق بمستقبل الصراع فلا بد أن تكون قيادة منتخبة وممثلة للشعب الفلسطيني.

نحن لا نعارض بأن يشرف على الضفة والقطاع والقدس قوات إشراف دولية أو شرطة فلسطينية أو الإدارات العربية التي كانت خاضعة لها أو جزء منها قبل عدوان 67.

■ هل هذه مبادرة سياسية؟

□ إن أحببت أن تسميها مبادرة سياسية فيمكن ذلك، وإن أحببت أن تسميها رؤية الحركة للخروج من المأزق فهي كذلك.

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)  
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
[http://www.palestine-studies.org/ar\\_index.aspx](http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx)